

**النزعة النقدية عند محمد الطاهر ابن عاشور من خلال كتابه
"كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ"**

**The tendency of Mohammed Taher ibn Achour
monetary through his book**

**Uncover the encased meanings and words located in
"the Muwatta"**

الفاتح تبيرماسين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1

fatahdoc@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2019/07/17

تاريخ الإرسال: 2018/09/17

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز النزعة النقدية لشيخ الإسلام المالكي ابن عاشور في كتابه "كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ"، حيث استدرك وانتقد جملة من الأقوال الواردة في شروحه، وقد تبين من خلال ما أورده منها أن له منحى خاصا في ذلك يمكن إجماله في ما يلي:

تناوله لأقوال شراح الموطأ بالاستدراك، بل تعدى نقده إلى بعض أقوال الأئمة الكبار، ولم يستثن أئمة اللغة حيث خصهم بجملة من الانتقادات، صوب بناء على ما توصل إليه من نقد أقوالا ورد أخرى، واستعمل في عمله هذا ألفاظا وعبارات مختلفة تدل على رسوخ ملكته النقدية، مما يؤهل طريقته لأن تكون نموذجا لنقد وتصويب باقي كتب علمائنا في مختلف الفنون، واشتمل البحث

على نماذج من اختياراته، وما تم ضبطه مما احتاج إلى تحقيق وتنقيح من أقوال كل ذلك توضيحا وإبرازا لنزعة النقدية.

الكلمات المفتاحية: الحديث، الموطأ، النزعة النقدية، كشف المغطى، محمد الطاهر بن عاشور.

Abstract

This study's aim is to highlight the sheikh of Islam, al-Maliki Ibn Ashour's way of criticism, in his book " Kachf al-moghata min al-maàni wa al-alfadh al-wakiàa fì al-muwatta " (Revealing the covered meanings and words in the muwatta) , where he criticized and drew attention to a number of the statements that are contained in it. It has been shown through his reports that he has a unique way which can be summed up the following:

his criticism has got over to some of the great imams' statements, He did not exclude the imams of the language where specified a series of criticism for them, based on his criticisms he accepted a number statements and denied some other, in his piece of work he has used a various of different words and statements that show his solid criticism knowledge, Which qualifies his method to be a model in criticizing and correcting the rest of our scientists' books in different arts, and the study included some models of his choices, that was adjusted and the statements that needed to be verified and revised ,it was all to clarify and highlight his criticizing way.

Keywords: Hadith, Al-Muwatah, critic, criticizing, kachf al-moghata , Mohamed Eltaher Ben Ashour.

مقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى:

أدى ما توافر من عوامل اجتماعية وظروف علمية بكثير من الباحثين إلى تقديم أعمال جليلة خادمة للسنة النبوية بمختلف تأليفها من صحاح ومجامع ومسانيد وموطآت، ومكنتهم من مزيد من العناية، والتحليل، والشرح لمصادرها، والاعتناء بدواوينها الكبرى، ومنها شرح "موطأ الإمام مالك"، الذي ألفه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور والذي اعتبر من أبرز المصنفات الحديثة في العصر الحديث، وذلك في كتابه الموسوم بـ "كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ".

وللموطأ مكانة علمية هامة عند علماء الأمة في مختلف المذاهب ومدارسها، تبعاً لسابقته في التصنيف والإخراج، يقول محمد الفاضل ابن عاشور عن هذا السبق المبكر لهذا المصدر "الأم": "ولكن دخل به التدوين الكتابي بتصنيفه كتاب الموطأ الذي كان به أول السابقين إلى التصنيف، فكان تصنيفه ذلك أدعى إلى تخيير الألفاظ، وتحقيق حاملها، وإقرار استعمالها على صورة مصطلح عليها"¹.

ولأهمية هذا المصنف توالى عليه الشروح، وتعددت مع اختلاف مناهج شراحه²، ومع استفادة الشروح عليه وكثرتها إلا أنه - ولكونه من الجهود البشرية - قد تعثر به نكت وقضايا تستدعي بيانا ونقدا وكشفا وإيضاحا، وهذا المؤلف الذي شرح فيه ابن عاشور الموطأ، تميز بالدقة في الطرح، والابتكار والجدة في العرض، صحح فيه جملة من المسائل التي كانت محل إشكال بين العلماء.

وبناء على هذا التميز الذي يحظى به، انقدحت في ذهني فكرة دراسة كتابه "كشف المغطى" والاطلاع على كيفية عرضه المتقن لمادته العلمية المليئة بالنقد لأقوال من سبقه، من حيث الشرح، والضبط مركزا على الجانب النقدي الذي أبدع فيه، مبينا نزعة النقدية وطريقة عرضه لمسائله.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع ما لاحظته من كثرة الإضافات العلمية الواردة في الكتاب، والانتقادات البناءة لبعض ما ورد في شروح الموطأ من أقوال لأئمة أعلام.

وتظهر أهمية الموضوع في كونه يمكن من الاطلاع على تراث الشيخ ابن عاشور بصفة عامة، وعرض وبيان طريقة نقد الشيخ ابن عاشور، وكيفية تعرضه لجملة من القضايا التي استعصت على كثير من العلماء، والشرح في كتابه "كشف المغطى".

واقضى الأمر أن يكون عنوان البحث "النزعة النقدية عند الشيخ ابن عاشور من خلال كتابه كشف المغطى من الألفاظ والعبارات الواقعة في الموطأ"، وفي حدود اطلاعي فيما كتب من دراسات وكتابات حول مؤلفات ابن عاشور فإني لم أعثر على دراسة خصت هذا الموضوع ببحث عدا بعض الأبحاث التي تناولت كتابيه "النظر الفسيح وكشف المغطى" من حيث الصناعة الحديثية وهي بعنوان "جهود الإمام محمد الطاهر ابن عاشور في خدمة السنة من خلال مؤلفاته الحديثية - دراسة تحليلية نقدية" وهي رسالة ماجستير بجامعة الأمير "قسنطينة"، كانت من إعداد الطالب غول مراد تحت إشراف د/ نصر سلمان، ركز فيها الباحث على عرض أهم المسائل والقضايا التي تعرض لها ابن عاشور منها عنايته بعلم الإسناد، وموقفه من بعض قضايا مراسيل الموطأ، وله بحوث تتعلق بإدراج الحديث وزيادة الثقة، وأما الجانب النقدي فلم يتعرض له إلا في نقده لبعض الأحاديث النبوية التي يستبعد حصولها كأحاديث المهدي، وسحر النبي ﷺ على مستوى كتاب النظر الفسيح، أما كتاب الكشف فلم يحظى بالجانب النقدي عند صاحب الرسالة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، حيث قمت بتتبع ما ورد من مسائل انتقد فيها ابن عاشور من سبقه من الشراح، واستعنت بالمنهج التحليلي لغرض بيان نزعة النقدية.

وللإجابة على هذا الإشكال تناولت الموضوع وفق الخطة التالية:

مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة ففيها بيان الإشكالية وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وما وجدته من الدراسات السابقة، وأما المبحث الأول فهو بعنوان: "التعريف بالشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه كشف المغطى"، تناولته تحت مطلبين الأول منها بعنوان: التعريف بالشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، والثاني بعنوان: التعريف بكتاب كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة، وأما المبحث الثاني فأوردت فيه أهم انتقادات واختيارات الإمام ابن عاشور الواردة في كتابه، خصصت له مطلبين الأول منها تطرقت فيه لبيان أهم الانتقادات الواردة في كشفه، والثاني تناولت فيه اختيارات وترجيحات ابن عاشور، وضمنت آخره خاتمة جامعة لمجمل ما توصلت إليه.

المبحث الأول: التعريف بالإمام محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه كشف المغطى.

إن الإمام ابن عاشور من الأفاض الذين تناولوا أمهات الكتب بالنقد والتصويب والتحقيق لجملة من أقوال من سبقه من الشراح، وأبان عن مقدرة عجيبة على ذلك، وقيل بيان ما أودعه من تحقيقات فائقة وشروح رائقة، يحسن البدء بالتعريف به، وبمصنفه الذي أفردته بالدراسة، وفي هذين المطلبين بيان لذلك.

المطلب الأول: التعريف بالإمام محمد الطاهر ابن عاشور.

هو محمد الطاهر ابن محمد الطاهر ابن عاشور، ولد سنة 1296هـ-1879م، بقصر جده للأمم الوزير الأكبر محمد العزيز بوعتور³ بضاحية المرسى، وأسلافه من الأندلس ثم هاجروا إلى مدينة سلا بالمغرب الأقصى ثم انتقلوا إلى تونس⁴. حفظ القرآن الكريم، واشتغل بالحديث النبوي منذ نعومة أظفاره وكان احتفاؤه بالحديث أشد وأعمق، مما جعله محل تقدير فأجيز إجازتين في صحيح البخاري، وكلاهما برواية محمد بن يوسف الفربري بسند عن جده الوزير محمد العزيز بوعتور، وهو سند مشهور به أجيز كثير من علماء المغرب العربي⁵.

وممن ساهم في بناء شخصية العلمية ثلة من الشيوخ، من أبرزهم: الشيخ محمد العزيز بوعتور⁶، وعمر بن الشيخ⁷، والشيخ مصطفى رضوان⁸، والشيخ صالح الشريف⁹ والشيخ محمد النخلي القيرواني¹⁰، والشيخ سالم بوحاحب¹¹، وعلى يد هذا الأخير درس في المرحلة العالية كتب الحديث والسنة مثل "القسطلاني على البخاري"، و"الزرقاني على الموطأ"، وأجازه شيخه الإجازة التامة المطلقة العامة كتبها له بخطه في دفتر دروسه في الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة 1323هـ¹².

فالشيخ محمد الطاهر ابن عاشور بناء على ما سبق، يمكن القول أنه نشأ في بيئة تونسية زيتونية تمجد الحديث النبوي، وتربى على أيدي أكابر الشيوخ من رواة الحديث، وأصحاب الإجازات العريقة في علم الحديث ومصطلحه.

ومما يلاحظ على شيوخه من خلال تراجعهم جمعهم بين علوم متعددة، ومؤهلات علمية، وألقاب عالية، فكل منهم وعاء من أوعية العلم، وهذه النخبة العلمية من شيوخه، وأعلام عصره ساهمت في تكوينه، وهو ما أثر في نبوغه، وأهلته إلى مصاف كبار العلماء.

والشيخ إلى جانب هذا كله له إسهامات عديدة متمثلة في الأنشطة، والمنتديات، والملتقيات العلمية، وتولى مناصب عدة، كالقضاء والإفتاء والتدريس، ونظرا لبعده صيته في العلم، وتبحره في علوم الوسائل والمقاصد، وعلم العربية انتخب عضوا بالمجمعين؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1950م، والمجمع العلمي بدمشق سنة 1955م¹³.

وبعد عمر مديد قضاه الشيخ بين البحث والتدريس، والعلم والتأليف، توفي رحمه الله في 13 من رجب 1393هـ، الموافق 12 أوت 1973، ودفن بمقبرة الزلاج¹⁴، تاركا كتبا قيمة وأثارا نفيسة متنوعة تشمل العلوم الدينية الإسلامية، والفنون الأدبية والشعرية، ومن أهم هذه الآثار: كتاب كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته لما يحمله في طياته من فلسفة نقدية وصناعة استدراكية ظهرت في تعليقاته وترجيحاته وإضافاته عند تدريسه للموطأ.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ".

يعتبر كتاب "كشف المغطى"¹⁵ جهد علمي لاح للشيخ أيام تدريسه للموطأ في جامع الزيتونة فجدد ذلك في مشروع تصنيفي، يقول في معرض بيانه لسبب تصنيفه: "فكنت حين أقرأته في جامع الزيتونة بتونس عقدت العزم على وضع شرح عليه يفى بهذا الغرض، يجمع أشتات ما أنتدح في الدرس"¹⁶.

فالكتاب إذن كما بين مؤلفه في مقدمته ليس شرحا شاملا للموطأ، وإنما هو في حقيقة الأمر لا يعدو أن يكون إضافة علمية لشروح سابقة بإعادة النظر والإثراء في بعض الجوانب التي لم تعالج بعمق، وحاول صاحبه أن يجعله بمثابة التذييل لما أغفله الشراح، وأن يجمع ما قصروا فيه، وأن يستخرج بعض فوائده ودرره.

فكتابه الكشف إنما هو عبارة عن تأمل في أحاديث معينة مشتملة على "إفادات وتعليقات مهمة تبين له أن قصورا قد اكتنفها، تحتاج إلى بيان وتوضيح، والمطلع على كتابه يدرك صناعة الشيخ ورؤيته التقويمية التي يبديها حول أحاديث الموطأ، ويدرك مدى طول نفس الشيخ، وعنايته بالتحليل والمناقشة، حيث لم يحصر جهده على الجمع، والنقل، والتكرار، بل أجاد في تأليفه هذا جامعا بين حسن الفهم، والصياغة"¹⁷، وفي ضمن كتابه مادة علمية غزيرة وافية شملت ميدان البلاغة والحديث والفقه والمقاصد والأصول، والكتاب مليء بتحقيقات ومباحث مهمة في أصول الحديث وعلومه وتفسير الغريب من المصطلحات الحديثية والفقهية.

بالإضافة إلى ما ذكر من مميزات، فإن من أهم أعماله ما جاء فيه من قراءة نقدية شاملة لكتب الشروح الجمة، ومحاولة للإضافة عليها، قد وقف في كتابه عند مواطن "لم يشف الشراح فيها للموطأ غليلا، بعضها مجمل يبحث عن بيان، وبعضها الآخر مختصر يحتاج إلى بسط، ومنها ما هو غريب يستدعي التوضيح، وإزالة ما فيه من غموض"¹⁸، والمتأمل في مصنفه يجده ثريا في مادته العلمية بالفوائد والفرائد والغرر والدرر التي وردت على شكل تحقيقات

مهمة قيمة أضفى عليها صناعة حديثة جدلية بنزعة نقدية شملت أغلب الأعلام السابقين من المحدثين والشراح.

يصف الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين "المؤلف والمؤلف" بقوله: "مؤلفه من أفاضل الرجال في عصرنا أدركته ولم يقدر لي رؤيته، وهو بلا شك من محاسن العصر ونوادير الرجال، واسم شرحه "كشف المغطى" صغير الحجم، عظيم النفع، يفي عن المجلدات"¹⁹، يكشف لنا عبد الرحمن العثيمين هنا عن أثر الكتاب وقيمه العلمية بأن كتاب الكشف اسم مطابق لمسامه قد جمع فيه وأوعى مصنفه مسائل وروايات منضبطة بالتحقيق والشرح والتوضيح.

ومما أورده تلميذه المحقق "محمد الحبيب" من ملاحظات على بعض مؤلفاته قاصداً بها كتابيه: "الكشف" و"النظر الفسيح": "ويعد هذان الكتابان نمطاً فريداً من التصنيف يكمل به جميع ما قاله المحدثون والشراح من رجال العلم النبوي في موطأ الإمام مالك²⁰. وبهذا العرض تتضح أهمية الكتاب من ناحية العناية بوضع دراسة تكشف عن طريقته في النقد وبيان نزعه فيها، وهو ما سأذكره في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: بيان أهم انتقادات واختيارات الإمام ابن عاشور.

يعتبر كتاب "كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ" من الكتب التي أبرز فيها مؤلفه جملة من الآراء التي حقق فيها القول، ونقد من سبقه من شراح الموطأ، وقد ظهرت في صنيعة هذا نزعه النقدية، واختياره لكثير من الأقوال بناء على ذلك، وهو أمر يستدعي - في نظري - الدراسة، و الوقوف عنده لأهميته، وبيان ذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: في بيان أهم الانتقادات الواردة.

إن الوقوف على بعض ما ورد من انتقادات في كتاب الشيخ ابن عاشور يتطلب توضيح مفهوم النقد وإبراز معناه في اللغة والاصطلاح.

أولاً: مفهوم النقد في اللغة والاصطلاح.

1/ النقد في اللغة: ذكر ابن منظور في معرض بيانه لمعنى النقد بأنه: "مشتق من فعل (نقد)، ويقال: نقدت الدراهم وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف، ويطلق النقد ويراد به عدة معان، منها التمييز والتمحيص، يقال نقدت الدراهم وانتقدتها²¹."

وورد عند الزبيدي بأنه يأتي بمعنيين، الأول: النظر، فيقال: نقد الرجل الشيء ينظره ينقده نقداً ونقد إليه أختلس النظر نحوه، والثاني: المناقشة، فيقال: ناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر²²، فتحصل من هذين النقلين أن معنى النقد في اللغة دائر بين النظر والتمحيص، فكل من أمعن النظر في القول أو ناقشه ممحصاً له فقد نقده.

2/ النقد في الاصطلاح: للنقد تعريفات مختلفة تبعاً لاصطلاح أهل كل فن، أتناول في هذا المبحث تعريفه عند المحدثين لعلاقته بما نحن بصدد دراسته، فهو عندهم: "العلم الذي يبحث في تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، وبيان عللها، والحكم على روايتها جرحاً وتعديلاً بألفاظ مخصوصة، ذات دلائل معلومة عند أهل الفن"²³.

وعرف نقد الحديث أيضاً: "بأنه تمييز الصحيح من السقيم بعد جمع طرق الحديث، وإمعان النظر فيها"²⁴.

وبناء على ما سبق ذكره من أقوال وتوضيحات يمكن القول أن المقصود بالنقد هو: عملية تمحيص وتمييز تكون من الناقد الحصيف للحكم على بعض الأقوال والآراء بالرد أو الإعمال، وذلك بعد عملية التحليل وإعادة النظر في وجوه المسألة ومناقشتها، وتتم هذه العملية على ضوء قواعد العلم.

ثانياً: مظاهر النقد عند ابن عاشور في كتابه الكشف.

إن الشيخ ابن عاشور أبان في كتابه "الكشف" عن مواطن اعتراضها عارض القصور، والنقص في ما كتبه من سبقه من شراح الموطأ، ووقف في مواطن كثيرة على جملة من الآراء تستحق النقد.

والمتأمل في جميع مؤلفاته يلمس هذه الحقيقة العلمية، وهذا المسلك النقدي البناء، وفي كتابه الذي نحن بصدد بيان طريقته في النقد، نلاحظ جملة من الاستدراكات خص بها بعض من شرح الموطأ والصحيحين مستعملا عبارات وألفاظ متعددة الصيغ في النقد والتعقيب، وفي ما يلي تفصيل لما أورده منها:

أ - استدراكات عامة لشرح الموطأ والصحيحين

من العبارات التي أوردها مستدركا على أقوالهم، قوله: "احتار شارحو الموطأ والصحيحين في تفسير الكلام النبوي".²⁵ ، وقوله: أيضا "وللشارحين في هذا الحديث تطويل وشكوك تفككت بها أوصال هذا الكلام الشريف".²⁶ ومما أفرد به الموطأ من نقد وتعقيب، قوله رحمه الله: "ولشرح الموطأ حيرة وتطويل... وهذا الحديث خطأ فيه جم غفير".²⁷

وقوله: "ولهم أجوبة تبلغ بضعة عشر جوابا كلها لا ينتلج لها الصدر والقول الفصل هو".²⁸

ب - دلالات لغوية معبرة على عبارات النقد.

استعمل في نقده أدوات وحروف دالة عما قصده من نقد منها:

- أداة الاستثناء (غير): متجه / ملتئم / مقبول / مستقيم.²⁹

- وحرف التحقيق (قد): غفل، سكت، توهم، قصر الشراح، خفي عن الناظرين.³⁰

- وأدوات الجزم بأداة: (لم) أو من يشف غليلا، (يحقق) (يبين)، "يشرب".³¹

- ضمير الغائب (وهو): بعيد، خطأ، غلط.³²

- واستعمل عبارات وألفاظ عامة مفادها النقد: وأورد الشيخ ألفاظا وعبارات دقيقة تحمل معاني الإهمال أو التقصير والخلط والغلط والحيرة والتردد والاستشكال.

ومثاله: ما استدركه على ابن عبد البر، بقوله: (وليست مسألة نظر، فيه نظر).³³

وبشكل أكثر ما استدركه على الإمام الزرقاني أكثر من غيره بقوله "التبس هذا الكلام على الشارح الزرقاني فشرحه بما هو خطأ بين"³⁴.

أو ما استدركه على جمع من الشراح بقوله "فإن هذا الحديث قد أخطأ فيه جم غفير... وليس المقصود أن الله يجعلهم على مراتب تتناسب ما كانوا سيفعلونه من خير أو شر، كما توهمه الشراح لأن ذلك معنى غير مستقيم..."³⁵، فهذه أهم العبارات التي استعملها ابن عاشور في معرض نقده للشارح في مصنفه، وسيوضح توظيفها في الأمثلة التالية.

ثالثاً: أمثلة من انتقادات ابن عاشور.

في كتابه "الكشف" يقف المتأمل على جملة من الانتقادات التي وجهها ابن عاشور للسابقين من الأعلام، وغيرهم من الشراح، والنحاة، وهي عبارة عن شروح وتعليقات بثها في شرحه على الموطأ، مع ذكر نماذج وأمثلة لذلك.

1- انتقادات ابن عاشور للأئمة الأعلام ونماذج من ذلك.

أ- انتقاد ابن عاشور للأئمة الأربعة: لم يستغ ابن عاشور ما ذهب إليه أحد الأئمة الأربعة، صاحب المسند ، من انتقاص الوضوء بأكل لحم البعير، واعتبر هذا القول "وهما" واستبعد - معتمداً على عقله - أن يكون الحلال سبباً في الانتقاص، وخاض في المسألة من الناحية الفقهية والحديثية، وعبر عن حيرته واستغرابه لذلك بقوله "ومن أعجب العجب أن ذهب أحمد ابن حنبل بأن الوضوء ينتقض بأكل لحم البعير لشدة زهومته"³⁶، ويطيل النفس لمناقشة المسألة وعرضها على كتب السنة باطمئنانه أن أحد أئمة الصحيح لم يخرج هذا الحديث واهتدى إلى هذا بقوله: "ورحم الله أبا عبد الله البخاري"، حيث لم يخرج في صحيحه حديث زيد بن ثابت في الوضوء، مما مست النار "ولا حديث جابر بن سمرة في الوضوء من لحوم الإبل"³⁷. ولم يأت في رده بحجة مقنعة كما هو واضح من كلامه.

ب- انتقاده واستدراكه على الشيخين: ومن انتقاداته الموجهة للبخاري ومسلم إغفالهم لإيراد بعض طرق الرواية ، ومثل لذلك برواية يزيد بن عبد الله

بن الهاد، حيث انتقص جهود أئمة الصحيحين في تركهم لتخريج الحديث مع توافر شروط الصحة، ووجود العدالة في الرواة الثقة، وعد ذلك من الغفلة، وساق مجموعة من الروايات أثبت فيها التحمل والأداء، وبين العلة في عدم أخذهما "في المتن" بغيرابة الراوي، وهذا عنده لا يوجب إغفال الحديث يقول: "ومن العجيب إغفال البخاري ومسلم إياه وفي سنده ثلاثة من الصحابة؛ واستدرك عليه بأن إغفاله من صاحبي الصحيح سببه الغفلة والغموض الذي وقع في المتن" فلقبت بصرة ابن أبي بصرة "فالغرابة والغموض في اسم الراوي وهذا عندنا لا يوجب إغفال الحديث"³⁸، وهذا النقد الحديثي عند ابن عاشور دليل على إمامه بدقائق، ومعرفته بمقاييس النقد لأسانيد الحديث ومتونها وإطلاعه على أسانيدهما ومتونهما.

ج- انتقاد ابن عاشور لشرح الموطأ: لابن عاشورا انتقادات كثيرة

عليهم، ومن ذلك ما ورد في انتقاده لأحد شراح البخاري، وهو الإمام" ابن حجر العسقلاني "في التوجيه النحوي للحروف بين لفظتي "أنه" و"آية" لدفع التصحيف في كلمتي "أنه" و"آية" يقول: "وبالمقارنة بين المفردتين في أهم قضية تتعلق بحفظ السنة النبوية من دفع التحريف والتصحيف"، بقوله "زعم ابن حجر في فتح الباري أن الرواية بهمزة ونون تصحيف، وذلك في حديث" ما من امرئ يتوضأ فيحسن الوضوء..."، يقول رحمه الله "وهذا خطأ وجرأة على الرواة الثقة، فإن الحديث "معنعن" في الموطأ "أي متصل الإسناد"، فلا يظن برواته أنهم نقلوه من الكتب بطريق المناولة "أي تلقيا دون فقه" لأن هذه الطريقة لم تكن متبعة عند أئمة السلف"³⁹، وأعجب من ذلك أن ابن حجر اعتذر بالتصحيف بسبب زيادة "ولولا آية في كتاب الله" في الموطأ، وصحيح مسلم فصح لأجلها بعض رواته لفظ "آية" بالتحنية مصيرة بالنون "أنه" يعني وسلم من ذلك رواية صحيح البخاري إذ ليس في حادثة ذكر كلمة "في كتاب الله"⁴⁰. وهذا الانتقاد فيه نظر، وإن ادعى رفع اللبس وإزالة الوهم صونا للسنة النبوية وحفظاً للكلمة العربية كون ابن حجر من جهابذة المحدثين الذي لا يخفى عليه ما ذهب إليه ابن عاشور.

نجد لابن عاشور الضبط التام لرواية الحديث الذي يتوقف عليه المعنى الصحيح ويدفع التصحيف والتحريف عن أحاديث الموطأ، ففي كتاب الجامع "باب الترغيب في الصدقة" وقع فيه قوله من حديث أبي طلحة: "ذلك مال رباح" وهي رواية أكثر الرواة ومعظمهم، وذكر البخاري أنه رواه إسماعيل ويحيى بن يحيى التميمي "رايح" بالياء المثناة التحتيّة، وهي رواية مطرف وابن الماجشون وابن وهب، كما صرح بذلك الشارحون كالباجي وابن عبد البر، ووقع في شرح الزرقاني "عن الباجي أنه روي رايح بالجيم بدل الحاء، وهو غلط سرى إلى الزرقاني من تحريف في كلام المنتقى"⁴¹.

وفي سياق رده لمجموعة من الأقوال نجده أكثر الرد على الزرقاني خصوصا في الضبط والتصحيح، والتوجيه الحرفي للفعل "نفخ" أو "نفح" بتصحيحه وتصويبه لما يراه تحريفا وقع فيه الشارح مدعما قوله ببعض مصادر اللغة استئناسا بمعاجم وقواميس لغوية، واعتبر ما ذهب إليه الزرقاني شذوذا حيث لم يذكره أحد من أهل اللغة، كما رد عليه أيضا الضبط في قوله "رَبْطَةٌ سارِبِيَّةٌ"، فهذه المعاني بعيدة في نظر ابن عاشور بعد تحقيقه وبيانه لتلك المعاني، وهذا ما لم تذكره كتب أهل اللغة⁴².

ومما سبق يمكن القول أن العملية النقدية لدى ابن عاشور امتازت بالشمول والدقة حاول أن يبرز فيها الجانب الخفي في أقوال من سبقه، وهذه النظرة النقدية التأملية لدى ابن عاشور تولدت بعد مراجعات شملت مصادر السابقين، ومحتوياتها العلمية اطلعا واستيعابا وتقويما وإضافة وإبداعا حتى أفرزت إنجازا قيما خضع فيه لمعايير علمية.

د- انتقاده لأهل اللغة: إن ابن عاشور يعد أحد الأئمة البارزين في علم العربية وفنونها، والناظر في كتابه "الكشف" يجده ثريا بالمباحث اللغوية، كما هو ملاحظ في ردوده وانتقاداته الموجهة لأهل اللغة والنحاة، والتي شملت أصحاب المعاجم والقواميس فضلا عن غيرهم، ومن أمثلة ذلك:

- توجيهه للقراءة القرآنية: حيث رد على النحاة في توجيههم للقراءة توجيهها يتناسب والقاعدة النحوية في قوله تعالى: [حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ] (البقرة: 238)، بقوله: "والصلاة الوسطى وصلاة العصر" وهذه قراءة عائشة وحفصة عن رسول الله ﷺ، ففهم ابن عاشور منها أن: القراءة فيها دلالة صريحة أن الوسطى غير العصر، فكان يرى توجيه القراءة بأن الوسطى غير صلاة العصر، ويرجح كون المعنىة بالوسطى هي صلاة الصبح، واستبعد أن تكون صلاة العصر، معملا القاعدة النحوية "العطف يقتضي المغايرة"⁴³، فقال: "ومن زعم أن عطف" "وصلاة العصر" في قراءة عائشة وحفصة لا يقتضي المغايرة، لجواز أن يكون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه بالمعنى دون الذات، كما جاء في عطف الصفات... فقد بعد فهما في استعمال العرب⁴⁴، لأن ذلك يكون في عطف مفرد على مفرد، وأما الآية ففيها عطف مفرد على جمع، فهو من ذكر بعض أفراد العام للاهتمام به، فلا يحتمل معنى غير التبنية على الاعتناء بإثبات ما سبق الكلام عليه.

ويرى ابن عاشور أن ما يقعه النحاة ليس بلازم في كل الأحوال، وعلل ذلك بكونهم يطردون قواعدهم دفعا للتعارض، كما هو واضح في الأثر التالي عن مالك الوارد في الموطأ أنه بلغه أن سعيد بن المسيب قال: "يقال: لا يخرج أحد بعد النداء إلا أحد يريد الرجوع إليه إلا منافق"، جاء برفع المستثنيين، مخالفا القاعدة المشتهرة عند النحاة في رفع أحدهما ونصب الآخر، وعلل ابن عاشور هذا بأن أداة الاستثناء غير مؤكدة والكلام تام، وعندما ذكره النحاة في تكرير (إلا) لغير توكيد (مع الكلام غير المفرع) من رفع أحد المستثنيات ونصب الباقي "مجرد نظر" لا شاهد عليه من كلام العرب، ولا أحسب العرب يرتضونه، وإنما جر النحويين إليه طرد قاعدتهم.⁴⁵ فكان انتقاده للنحاة مشيرا إلى المعنى المختار عنده.

- تمييزه بين المعنى الحقيقي والمجازي ففي مسألة السعي يوم الجمعة، في باب ما جاء في السعي يوم الجمعة يقول: "وتوجيه القراءة بأن السعي هنا ورد بمعناه المجازي لا الحقيقي، وهذا المعنى للسعي مجاز مشهور في كلام العرب" و يرى بأن حمل الآيات جار على المعنى المجازي للسعي، واستبعد أن يكون السعي يوم الجمعة بمعناه الحقيقي، وإنما المقصود منه الوصول إلى

الجامع، تمهيدا وتوطئة لترك البيع، وحاول أن يأتي بمثيالاتها من المأثور بالقرآن [ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى] (النازعات: 22)، حكاية عن فرعون... فليس السعي من شيم الملك فرعون، ومن فسره بالمعنى الحقيقي فقد أخطأ المقصود واختار السعي بمعناه المجازي هو المراد من القراءة⁴⁶، فأبان بحمله لمعنى السعي على الاستعمال المجازي عن المراد والمقصود من الأمر به في الآية.

وهذه الطريقة في المناقشات والاستدراكات لا تختص بمؤلفاته فحسب، بل تعدت إلى دروسه ومحاضراته، يحدثنا عنها تلميذه "محمود شمام" بقوله: "وقد تشرفت بأن أجلس في حلقات دروسه، و أتتلمذ له وأخذ عنه - كان برد الله ثراه - يستمر في إلقاء درسه مدة تربو عن الساعتين بدون انقطاع، لا يرجع إلى ورقة، ولا كتاب في أسلوب عميق من الدرس، والتحقيق يناقش المؤلفين، والمفسرين وشراح الحديث وأصحاب الآراء، ويقرّع حججهم بحجته، ويرد تخريجاتهم بأدلة يلقبها، وينسخ برودها، ويصقلها صقلا، وينسبها إلى مراجعها وأصولها ومضانها وكأنه قد طالها منذ لحظة"⁴⁷.

ومن هذه الاستدراكات يظهر ما لابن عاشور من طول اليد في الردود، والنقد، والتعليقات الشاملة لمختلف المجالات العلمية، ويتضح أنه لا يرى القداسة المطلقة لعبارات القدامى حتى تحفظ أو تكرر، وكان منهجه ما ذكر عن الإمام مالك "كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب الرسالة"، إلا أنه لا يوافق على كل أو جل ما انتقده من أقوال.

المطلب الثاني: اختيارات ابن عاشور.

لابن عاشور تصويبات واختيارات خالف فيها من سبقه، وهي دليل على ملكة راسخة، مكنته من ناصية العلم وتضلعه فيه، وفي هذا المطلب بيان لأهم ما وقفت عليه منها.

أولاً: تعريف الاختيار في اللغة والاصطلاح.

1- الاختيار لغة:

ذكر ابن فارس أن: الخاء والياء والراء أصله: "العطف والميل ثم يحمل عليه، فالخير خلاف الشر، لأن كل أحد يميل إليه، ويعطف على صاحبه"⁴⁸.

وكما ذهب إلى أن "الاختيار" يطلق ويراد به عدة معان منها: "الاجتباء والاختيار"⁴⁹، والتتقي والتخيير، ويراد منه أيضاً كما في المعجم الوسيط: "الاصطفاء"⁵⁰، وكذا "التخير"، وخيره بين الشيئين فوض له الخيار.

وهو عند الزبيدي بمعنى الترجيح، وهو "ترجيح أحد الأمرين أو الأمور على الآخر، أو طلب خير الأمرين"⁵¹.
وذهب ابن تيمية إلى أن "الاختيار" يطلق ويراد به كل من هذه المعاني: "الانتقاء والتفضيل والاصطفاء"⁵².

مما سبق نقله يتضح أن للاختيار معاني عديدة من أبرزها التخيير والتتقية والميل إلى معنى من المعاني

2- الاختيار اصطلاحاً: لا يختلف عنه كثيراً في اللغة، وأكثر من يستعمل الاختيار كاصطلاح علمي يعبر عن مدلوله أئمة القراءات، فالاختيار عندهم يراد به " ملازمة إمام معتبر وجهاً أو أكثر القراءات، فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد"⁵³.

وعرف الاختيار في اصطلاح الفقهاء بأنه: "ترجيح الشيء وتخصيصه، وتقديمه على غيره"⁵⁴. ولابن عاشور تعريفاً للاختيار جمع فيه بين المعنى اللغوي وما ذهب إليه من سبقه حيث قال: "والاختيار تمييز المرغوب من بين ما هو مخلوط من مرغوب وضده، وهو زنه افتعال من الخير، صيغه الفعل من غير دلالة على مطاوعة للفعل خار وهو: تكلف طلب ما هو خير"⁵⁵.

ويفهم من هذه التعريفات أن الاختيار يستعمل في معاني متنوعة أبرزها الانتقاء والترجيح، وعلى هذا الأخير كان اعتماد واهتمام ابن عاشور في مصنفه.

ثانياً: نماذج مما ضبطه و اختاره ابن عاشور.

تنوعت اختيارات الشيخ وكثر ضبطه للعديد من الأقوال والكلمات في كتابه "الكشف"، مما جعله ثرياً بانتقادات كثيرة شملت مناحي العلوم المختلفة منها ما له صلة بالحديث، ومنها ما اهتم فيه بالجانب اللغوي والبلاغي وغيرها من المجالات، وفي هذا المطلب نماذج من ذلك.

في ضبط أسماء الأعلام وبعض الألفاظ.

- قام المؤلف بتحقيق بعض المفردات الواردة في الموطأ متعرضاً لأوجهها، ومشتقاتها ليزيل بعض الإشكالات التي قد وقع فيها بعض الشراح، وذلك بالضبط السليم للمفردة أو للاسم العلم سواء من حيث النطق أو الإعراب، ففي كتاب الطهارة والصلاة وتحديداً "باب الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار" ضبط اسم أحد رجال الإسناد ضبطاً سليماً وهو "محمد بن زيد بن قنفذ" حيث كان ضبط آخر الحرف إما بدال مهملة أو بذال معجمة، فاختر الذال المعجمة لكونه الضبط الأصح معللاً إياه بما صح في تحقيق معنى كلمة أحد رجال الإسناد، واختار الضبط السليم وهو "محمد بن زيد بن قنفذ"، و أزاح الإشكال عن ضبط آخر الحرف منه بدال مهملة أو بذال معجمة، وكلاهما لغة في اسم الحيوان المعروف ذي الشوك القصير على ظهره، ويعرف بمحمد بن زيد بن قنفذ⁵⁶.

- ومن الأمثلة التي تعرض فيها لبعض الألفاظ بالضبط، وذكر أن لها لغات عديدة لفظة "هراق" الواردة في كتاب الجامع "باب النهي عن الشراب في آنية الفضة والنفخ في الشراب"، فقد عرض هذه المفردة على أوجه اللغة المتعددة، واعتمد في ضبطه للكلمة على ما ورد في نسخة ابن بشكوال، حيث قال: "وقع في حديث النفخ في الشراب قول رسول الله ﷺ للذي قال له: إني أرى القذاة فيها فقال: "فأهرقها" حيث ذكر تعدد اللغات في "هراق" وهي: "الهاء ثلاث: الأولى بفتح الهاء يهريق، والثانية أهرق كأكرم بهمزة قطع، والثالثة أهرق بهمزة قطع وسكون الهاء، والأمر منه "أهريق" بهمزة وصل، ورجح نسخه ابن بشكوال على باقي النسخ.⁵⁷ حيث غلب الفتح على السكون. وهو في شرحه يتميز بطول النفس واستقلاله في شرحه للغريب من الألفاظ، وهذا ما

ينبئ على أنه يراجع في اللفظ الواحد كثيرا من النسخ المخطوطة والمطبوعة مع اعتماده على نسخة نادرة أصيلة ابن بشكوال⁵⁸.

ثالثا: ألفاظ وصيغ الاختيار والترجيح عند ابن عاشور:

يوظف ابن عاشور صيغ كثيرة تظهر من خلالها اختياراته وترجيحاته، ومما ورد عنه وأكثر من إعماله ويستحسنه العبارات التالية:

1 - التعبير بقوله "وهو الأظهر" ففي كتاب الجامع، "باب جامع ما جاء في الطعام والشراب" ووقع فيه قول عمر رضي الله عنه: "لا أكل السمن حتى يحيا الناس من أول ما يحيون"، وقع الخلاف في ضبط الفعلين لدى الشراح، وكذلك ورد في النسخ المروية، فعدد ابن عاشور ثلاثة أوجه في معرض ترجيحه فقال: "(أن يكون من "أحيا" أي بمعنى الخصب كما في القاموس، ورجح ما ذكره ابن السيد البطليوسي في: شرح مشكل الموطأ) (أحيا الناس يحيون)"⁵⁹. واعتبر الذي رجحه أكثر رواة الموطأ "هو الأظهر" عربية. ورجح الوجه الأول... بأن يكون من أحيا أي بمعنى الخصب.

2-التعبير بصيغة: "وهو الأصح"، استعمل هذا التعبير في ضبطه لكلمة "اصوع" ففي كتاب البيوع "باب النهي عن بيعتين في بيعة"، وفيه "قوله عشرة أصوع ونحوه"، فقد عدد لكلمة الصاع ست اشتقاقات وهي: "أصوع، أصوع، وأصواع، وصوع، وأصوع، وأصع"، وذكر باقي الاشتقاقات الواردة في نسخة ابن عتاب "أصوع بالهمز... وكذلك في نسخة ابن الطلاع "أصع"، واستدرك بعدها مرجحا ما هو مكتوب في أصل النسخة "أصوع" بواو بعد الصاد "وهو الأصح"، وخطأ من كتبه أصع، واعتبره شنودا في الكلام العربي لم ينقله أحد من أئمة اللغة⁶⁰.

3-التعبير بصيغة "أشهر"، وذلك في التذكير والتأنيث للاسم، ومن ذلك قوله "والدلو واحدا" في كتاب الزكاة، فذكر ابن عاشور أنه هكذا ورد في معظم النسخ الصحيحة وفي بعضها ذكر "والدلو واحدة" بالتأنيث، وارتضى رحمه الله جواز الوجهان مع ترجيح واختيار الوجه الأخير بأن الدلو تذكر وتؤنث

والتأنيث "أشهر"⁶¹، فابن عاشور أولى عناية خاصة بالمصطلح اللغوي والشرعي والتراكيب العربية.

4 - التعبير بصيغ أخرى "الصواب والمشهور والراجح": فهذه الصيغ كغيرها معبرة عن الاختيار والترجيح ضمنها خلال تحقيقاته وتصويباته لكثير من مباحثه اللغوية وغيرها ومن ذلك:

أ - عبارة " المشهور والراجح" أطلق الترجيح، واستعمل له هذين المصطلحين في كتاب الفرائض، باب "ميراث الأخوة للأب والأم"، وقع في أول قول مالك: "ولا مع الأب دنيا"، وهو بكسر الدال وسكون النون، ويجوز أيضا ضم الدال، والمشهور الكسر، ودعم ما اختاره ورجحه باستشهاده ببيت شعري للنابغة الذبياني:

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم بأسهم غير كاذب

ومعناه: القرابة القريبة، فيقع وصف دنيا بعد لفظ العم والعمة والخال والخالة "الأقارب وذوي الأرحام" باتفاق أهل اللغة⁶².

ب- ترجيحه بقوله "والصواب": اختار الترجيح بالصواب في كتاب البيوع باب البيع على البرنامج، وقع فيه قوله "رَبْطَةٌ سَارِبِيَّةٌ" منتقدا ما ضبطه الزرقاني والسيوطي بفتح الباء الموحدة، مرجحا المشهور والصواب بأنه كسر الباء⁶³، وعاب عليهما عدم تحقيقهما في ضبط اللفظة لاغترارهما بما ورد في ظاهر "القاموس"، وكذلك صاحب "تاج العروس" حيث أطلقوه دون ضبط، واستدرك ابن عاشور بعد تمحيصه النسخ الصحيحة من المصدرين السابقين، فوجد صاحب القاموس أنه أتقن ضبطه بكسرة تحت الباء، واستأنس ما ذهب إليه مرجحا هذا الضبط بما أورده صاحب "اللسان"، مع عزوه لهذا التصويب بذكر المصدر والطبعة ودار النشر بأمانة علمية بالتركيز على "اللسان" لابن منظور، و"المخصص" لابن سيده، ومع التحقيق والضبط الكامل بالمقابلة على نسخة ابن بشكوال، بتغليب كسر الباء على فتحها.

كما نجد له بعض التصويبات في المباحث الأصولية والفقهية، ومن ذلك مسألة جواز إحداث قول ثالث، وأنه لا يعتبر خرقاً للإجماع، وترجيحه للاختلاف الفقهي المذهبي في ضبط المسافة بين العوالي وقباء من كتاب الطهارة والصلاة، باب وقوت الصلاة، من حديث أنس بن مالك⁶⁴.

ومما سبق الاطلاع عليه ونقله من نماذج وصيغ استعملها ابن عاشور في نقده، اتضح أن للشيخ طريقة في عرضه لأرائه ونقده لأقوال من سبقه، فهو يرى حرية التفكير غير محتكرة، فلاحق أن يبدي وجهة نظره، وأن يستدرك أو يضيف على من سبقه أو يختار، وهو في كل هذا يعتمد على الرأي والعقل، كما يقول رحمه الله في المقدمة الثالثة من مقدمات تفسيره: "وقد ثبت في أصول الفقه أن المتقدمين إذا ذكروا وجهاً في تفسير الآية فذلك لا يمنع المتأخرين من استخراج وجه آخر في تفسيرها، وإلا لصارت الدقائق التي يستنبطها المتأخرون في التفسير مردودة، وذلك لا يقوله إلا مقلد جلف"⁶⁵.

- إن ابن عاشور قد أنجز ما تعاهده على نفسه في مقدمة كتابه من جملة مباحث مركزية تستدعي طول الباع في العلم وإحاطة بعلم الوسائل والمقاصد، والدراية التامة بعلوم الحديث ومصطلحه، فقد وضع نفسه أمام جملة مباحث عويصة لا يقدر عليها إلا القلة ممن جمعوا الزاد المعرفي وامتلكوا آلياته؛ فإزالة الإبهام والإشكال وبيان الإجمال وفصل النزاع ومتابعة ذلك كله بالشرح والإيضاح لإشفاء الغليل بالتصويب والتصحيح ودفع التحريف والتصحيف كل هذه المباحث الجليلة القدر حقق إنجازها ابن عاشور بمرتكزات علمية نقدية تحريرية ممزوجة بنكت وإضافات علمية.

خاتمة:

تبين مما سبق ذكره في ثنايا البحث أن للشيخ ابن عاشور جهداً كبيراً في النقد والتقويم والتصحيح لما ورد من أقوال في كتب شراح الموطأ، وقد اعتمد في عمله على مجموعة من القواعد والضوابط من أبرزها الجمع بين أقوال مختلف الشراح، وإظهار مكن الخلل فيها، معتمداً على مؤهلاته العلمية الكبيرة وملكته البيانية موظفاً في ذلك رصيده اللغوي والبياني، وقد

تجلى ذلك في ماتوا فر عليه كتابه من ردود وانتقادات لكبار الأئمة، حيث قادته نزعته النقدية إلى الاستدراك على الإمام أحمد ورده لقوله بانتقاض وضوء من أكل لحم الإبل، معتمدا على ما أداه إليه اجتهاده العقلي، والمتأمل في كتابه يلحظ فيه استدراقات كثيرة طالت كبار المحدثين وعلى رأسهم الشيخين حيث اعتبر طريقة تخريجهم لحديث الذي رواه يزيد بن عبد الله بن الهاد غفلة منهما قد اعترتهما.

وكان لعلماء اللغة نصيب وافر من نقده وذلك لتمكنه من ناصية اللغة ولذلك نماذج كثيرة في ثنايا البحث.

وأظهر البحث مظاهر نقده واستدراكاته المختلفة، وما استعمله من العبارات الدالة على نزعته النقدية، واتضح من خلال ما ورد من الأمثلة دقته في النقد ومحاولة تبريره لما ينتقده ويختاره من الأقوال.

وما يمكن استخلاصه بعد الوقوف على نزعته النقدية رسمه وإبداعه لطريقة نقدية يمكن اعتمادها في تحقيق أقوال العلماء فيما دونه وحرروه في شروحهم المختلفة كما هو صنيع ابن عاشور في كتابه " كشف المغطى".

الهوامش

- 1- الأستاذ الكبير الشيخ، محمد الفاضل بن عاشور، ومضات فكر، الدار العربية للكتاب، تونس 1982 م، ص 61.
- 2- تضمنت شروحا مخطوطة ومطبوعة أوصلها بعض الباحثين إلى مائة وثلاثون شرحا مطبوعا، وثمانية وثلاثون مخطوطا، الحسن الزين الفيلاي، بيبلوغرافيا شروح موطأ الإمام مالك، مجلة الموافقات، العدد الثاني ذو الحجة 1413 هـ، جوان 1993 م، دار الكلمة للنشر، ص 373.
- 3- ابن الخوجة محمد الحبيب، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، ج1، (طبع على نفقة أمير دولة قطر الشيخ محمد بن خليفة آل الثاني)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر (1425 هـ، 2004 م)، ص 153.
- 4- أنظر محمد الفاضل ابن عاشور، الحركة الفكرية والأدبية في تونس، ص 141.
- 5- ابن عاشور، أليس الصبح بقريب، ص49، التعليم العربي الإسلامية، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 2006م-1427هـ، مجلة الهداية العدد151، رجب شعبان 1423 هـ، سبتمبر أكتوبر 2002م، مقال: بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ محمود شمام: تونس في رمضان، ذكريات عادات أعراف تقاليد، ص 51.

- 6- محمد الفاضل ابن عاشور، تراجم الأعلام، ص 139 وما بعدها، الدار التونسية للنشر، ط2، 1970.
- 7- الخضر، محمد الحسين، تونس وجامع الزيتونة، ص 112.
- 8- ابن عاشور، تراجم الأعلام، ص 132.
- 9- ابن عاشور، تراجم الأعلام، ص 212.
- 10- مجلة الهداية، العدد 1، 2، ص 107، السنة 25، محمد أنور بوسنينة، الشيخ محمد النخلي 1421هـ-2000م.
- 11- ابن الخوجة محمد الحبيب، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، ج 1، ص 143.
- 12- الغالي بلقاسم من أعلام الزيتونة، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وأثاره، ص 44-45. دار ابن حزم، ط 1، 1417هـ-1996م.
- 13- الغالي بلقاسم، شيخ الجامع الأعظم، محمد الطاهر ابن عاشور حياته وأثاره، ص 55.
- 14- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج 3، ص 300، 309، محمد الخضر حسين، تونس وجامع الزيتونة، ص 123، 126.
- 15- "وهذا الكتاب طبع عدة طبعات، طبعته الشركة التونسية للتوزيع عام 1975م، ثم طبعته دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة، مؤسسة دار سحنون للنشر والتوزيع، عام 1427هـ-2006م، والكتاب الذي نحن بصدد دراسته طبعته دار السلام في طبعته الأولى 1427هـ-2006م، بتحقيق: د/ طه بن علي بوسريح التونسي.
- 16- ابن عاشور محمد الطاهر، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، ص 17، تحقيق: د/ طه بن علي بوسريح التونسي، دار السلام، ط 1، 1427هـ-2006م.
- 17- ابن الخوجة محمد الحبيب، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، ج 1، ص 383 بتصرف.
- 18- ابن عاشور، كشف المغطى، ص 13 بتصرف.
- 19- عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي، تفسير غريب الموطأ، ج 1، تحقيق وتقديم: د/ عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة جامعة أم القرى، مكتبة العبيكان، ط 1، 1421هـ-2001م. ص 125.
- 20- محمد الحبيب ابن الطاهر الخوجة، شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، ج 1، ص 365.
- 21- ابن منظور، لسان العرب، ج 3، دار صادر، بيروت 'د ط''، ص 426، القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ج 1، وبهامشه تعليقات وشروح نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، سنة 1301هـ. ص 339.
- 22- محمد مرتضى الجيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 9، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة، الكويت، 1391هـ-1971م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 234.
- 23- يحيى بن معين، مقدمة تحقيق كتاب تاريخ يحيى بن معين للدكتور أحمد محمد نور سيف، ج 1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط 1، 1399هـ-1979م، ص 6.

- 24- محمد عبد الرحمان الأعظمي، معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد، مكتبة أضواء البيان، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص 516.
- 25- ابن عاشور، كشف المغطى من الألفاظ والمعاني الواقعة في الموطأ، ص 68.
- 26- المرجع نفسه، ص 83.
- 27- المرجع نفسه، ص 141.
- 28- المرجع نفسه، ص 119.
- 29- المرجع نفسه، ص 107، 141، 147، 230، 332.
- 30- المرجع نفسه، ص 12، 116، 174، 186، 238.
- 31- المرجع نفسه، ص 208، 249.
- 32- المرجع نفسه، ص 231، 258، 394.
- 33- المرجع نفسه، ص 268.
- 34- المرجع نفسه، ص 62، 211، 196، 285، 318، 366، 394.
- 35- المرجع نفسه، ص 141.
- 36- المرجع نفسه، ص 79، 80.
- 37- المرجع نفسه، ص 80، 81.
- 38- ابن عاشور، كشف المغطى، ص 106.
- 39- المرجع نفسه، ص 84، 85.
- 40- المرجع نفسه، ص 84.
- 41- المرجع نفسه، ص 393، 394.
- 42- المرجع نفسه، ص 140، 285، 286.
- 43- هذه إحدى القواعد النحوية، ومعناها: أي أن المعطوف غير المعطوف عليه، والأصل في العطف التغاير، الزبيدي، تاج العروس، ج 40، ص 456، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلامة محمد علي التهانوي، ج1، تقديم وإشراف ومراجعة د/رفيق العجم، د/علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ص1758.
- 44- ابن عاشور، كشف المغطى، ص 113.
- 45- المرجع نفسه، ص 118.
- 46- ابن عاشور، كشف المغطى، ص 103، 104.
- 47- مجلة الهداية، العدد: 6، السنة: 23، مجلة ثقافية إسلامية تصدر بتونس، من مقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وعنايته بحقوق المرأة قدمه فضيلة الأستاذ الشيخ محمود شمام، 1419هـ - 1999 م، ص 23.
- 48- ابن منظور، لسان العرب، ج 15، 399، معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين بن فارس بن زكرياء، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ص337.
- 49- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققة، إخراج دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت، 1986 م، ص 81، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 47.

- 50- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية والإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425 هـ، 2004 م، ص 264. ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 463. الرازي، مختار الصحاح، ص 81.
- 51- الزبيدي، تاج العروس، ج 11 ص 243، جامع العلوم في اصطلاحات في الفنون، القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، ج 1، تحقيق حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1421 هـ، 2000 م، ص 44.
- 52- جامع الرسائل لابن تيمية، ج 1، تحقيق د/ محمد رشاد سالم، دار المدني، جدة، مكتبة ابن تيمية، ص 137.
- 53- ينظر: الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن، من مقال: الاختيار والترجيح وأثرهما في التفسير caligh= justfy، أبو مجاهد العبيدي،
 - (15/05/2007) <https://vb.tafsir.net/tafsir8398/#.XOweUIIza1s>
 - (28/04/1428) معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 11، دار سعد الدين، دمشق، ط 1، 1422 هـ - 2002 م، ص 13 بتصرف.
- 54- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلامة محمد علي التهانوي، ج 2، تقديم وإشراف ومراجعة د/ رفيق العجم، د/ علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996م، ص 119.
- 55- الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 9، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م، ص 123، ج 16، ص 198.
- 56- ابن عاشور، كشف المغطى، ص 115.
- 57- ابن عاشور، كشف المغطى، ص 366.
- 58- ابن بشكوال: أبو القاسم خلف ابن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصاري الأندلسي القرطبي، الإمام ولد سنة أربعة وتسعين وأربعين ومئة، وتوفي في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة ودفن بمقبرة قرطبة بقرب يحيى بن يحيى الفقيه، انظر سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، تحقيق د/ بشار عواد معروف، ود/ محبي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1404 هـ، 1984 م، ج 21، ص 139، 142.
- 59- ابن عاشور، كشف المغطى، ص 370 - 371.
- 60- المرجع نفسه ص 283.
- 61- المرجع نفسه ص 153.
- 62- المرجع نفسه ص 241.
- 63- المرجع نفسه ص 285، 286.
- 64- المرجع نفسه، ص 64، 335.
- 65- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 27.